الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والخمسون

الجلسة العامة ١
الثلاثاء، ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩
الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس المؤقت: السيد ديدبير أوبيرتي ..... (أوروغواي)
ثم: السيد ثيو - بن غوريراب ..... (ناميبيا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥

البند ١ من جدول الأعمال المؤقت

افتتاح رئيس وفد أوروغواي للدورة

الرئيس المؤقت (تكلم بالاسبانية): أعلن افتتاح الدورة العادية الرابعة والخمسين للجمعية العامة.

البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت

دقيقة صمت للصلاة أو التأمل

قبل أن أدعو الممثلين إلى التزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل وفقا للمادة ٦٢ من النظام الداخلي، اقترح أن نحتفل أيضا، ونحن نفعل ذلك، في هذا اليوم الافتتاحي للدورة العادية الرابعة والخمسين للجمعية العامة، باليوم الدولي للسلم الذي أعلنته الجمعية العامة في قراريها ٦٧/٣٦ المؤرخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ و ٢٣٢/٥٢ المؤرخ ٤ حزيران/يونيه ١٩٩٨، تكريسه للاحتفال بالمثل العليا للسلم وتعزيزها بين صفوف كل أمة وشعب وفيما بين الأمم والشعوب على حد سواء.

وفي هذا الصدد، أود أن أرحب بوجه خاص بالأطفال الموجودين معنا اليوم، في الجزء الخلفي من قاعة الجمعية العامة. إنهم يمثلون مستقبلهم بوصفهم أناسا، فضلا عن مستقبل شعوبهم.

والآن أدعو الممثلين إلى الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

البند ١٢٦ من جدول الأعمال المؤقت

جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة (A/54/333)

الرئيس المؤقت (تكلم بالاسبانية): قبل أن ننتقل إلى البند التالي في جدول الأعمال، أود، وفقا للممارسة المتبعة، أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقة A/53/333، التي عُممت في قاعة الجمعية العامة عصر اليوم. وهي تتضمن رسالة موجهة من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة يبلغ فيها الجمعية العامة بأن ٢٥

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

99-85772
9985772

دولة عضوا متأخرة عن تسديد اشتراكاتها المالية في الأمم المتحدة بموجب أحكام المادة ١٩ من الميثاق.

وأود أن أذكر الوفود بأنه، بموجب المادة ١٩ من الميثاق،

"لا يكون لعضو الأمم المتحدة الذي يتأخر عن تسديد اشتراكاته المالية في الهيئة حق التصويت في الجمعية العامة إذا كان المتأخر عليه مساويا لقيمة الاشتراكات المستحقة عليه في السنتين الكاملتين السابقتين أو زائدا عنها".

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما على النحو الواجب بالمعلومات الواردة في الوثيقة A/54/333؟

تقرر ذلك.

البند ٣ من جدول الأعمال

وثائق تفويض الممثلين في دورة الجمعية العامة الرابعة والخمسين

(أ) تعيين أعضاء لجنة وثائق التفويض

الرئيس المؤقت (تكلم بالاسبانية): تنص المادة ٢٨ من النظام الداخلي على أن تعين الجمعية العامة في بداية كل دورة، بناء على اقتراح الرئيس، لجنة لوثائق التفويض تتألف من تسعة أعضاء.

وبناء على ذلك، يُقترح بأن تتألف لجنة وثائق التفويض للدورة الرابعة والخمسين من الدول الأعضاء التالية: الاتحاد الروسي، وبوليفيا، وترينيداد وتوباغو، وتوغو، وجنوب أفريقيا، والصين، والفلبين، والنمسا، والولايات المتحدة الأمريكية.

هل لي بذلك أن أعتبر أن الدول التي ذكرتها قد عـُينت أعضاء في لجنة وثائق التفويض؟

تقرر ذلك.

البند ٤ من جدول الأعمال

انتخاب رئيس الجمعية العامة

الرئيس المؤقت (تكلم بالاسبانية): أدعو الآن أعضاء الجمعية العامة إلى الشروع في انتخاب رئيس الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين.

واسمحوا لي أن أذكـّر بأنه وفقا للفقرة ١ من مرفق قرار الجمعية العامة ١٣٨/٣٣، ينبغي أن ينتخب رئيس الجمعية العامة في الدورة الرابعة والخمسين من بين الدول الأفريقية.

وفي هذا الصدد، أبلغني رئيس مجموعة الدول الأفريقية بأن المجموعة أيدت ترشيح معالي السيد ثيو بن غوريراب ممثل ناميبيا لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين.

ومراعاة لأحكام الفقرة ١٦ من المرفق السادس للنظام الداخلي، أعلن بالتالي انتخاب السيد ثيو - بن غوريراب ممثل ناميبيا رئيسا للجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين بالتزكية.

وباسم حكومة جمهورية أوروغواي الشرقية، وأصالة عن نفسي، أعرب عن أصدق التهاني لمعالي السيد ثيو - بن غوريراب، وزير الشؤون الخارجية في ناميبيا، وأدعوه الى تولي الرئاسة.

أطلب إلى رئيس المراسم أن يصطحب الرئيس إلى المنصة.

شغل السيد ثيو - بن غوريراب مقعد الرئاسة.

خطاب السيد ثيو - بن غوريراب، رئيس الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هذه الدورة الرابعة والخمسون للجمعية العامة تؤذن بدخول ألفية جديدة. وإننا نبحر معا في سفينة واحدة في محيطات شاسعة مجهولة المسالك. وفي هذه الرحلة ننطلق بخبراتنا ومعتقداتنا وآمالنا ومخاوفنا لنصوغ حلولا ونبني مؤسسات صالحة للعمل لحل مشاكل كوكبنا. وإذ نمضي في هذا المسار، فإن الأمم المتحدة ووكالاتها تتميز بحجمها، ونطاق أنشطتها، ونفوذها، وكونها تعبيرا عن تطلعات

الجنس البشري. إن الأمم المتحدة منظمة حية مكرسة لخدمة مصالحنا "نحن شعوب" العالم.

لقد قام سلفي الموقر، السيد ديدييه أوبيرتي، وزير خارجية أورغواي، بعمل ممتاز، بصفته رئيسا للجمعية العامة، وتمخضت الدورة الثالثة والخمسون لهذه الجمعية عن نتائج متميزة، ليس أقلها الأعمال التحضيرية لهذه الدورة و "جمعية الألفية". وإنني أتوجه إليه بالشكر على ذلك وأتمنى له النجاح في مهامه المقبلة.

إن ناميبيا وأوروغواي تتمتعان بعلاقات ثنائية ممتازة. فبلدانا، وكل منهما يعمل باسم جيرانه، ظلتا تعززان العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بروح التعاون فيما بين بلدان الجنوب. ولبلوغ هذه الغاية اتخذنا في عام ١٩٩٥ زمام المبادرة الأفريقية - الأمريكية اللاتينية. وبدأت على وجه السرعة المبادلات الدبلوماسية والتجارية بين السوق المشتركة للمخروط الجنوبي والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، ويتوقع لها أن تنمو في اتجاهات أخرى.

إنني، كما يعلم معظم الحاضرين هنا، خريج الأمم المتحدة، وأتولى الآن منصب رئاسة أعظم برلمان في العالم. وإن عقلي وقلبي ظلا على صلة وثيقة بميثاق الأمم المتحدة، وقد نذرت نفسي للمُثل العُليا التي ترمز إليها: بوصفها منارة لكل القضايا الهامة في أرجاء العالم القصية، وخاصة بين الفقراء والمعوزين في العالم النامي. وأود أن أؤكد من جديد على التزامي القوي بميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي ينص عليها. وإنني أؤمن بأمم متحدة قوية ديمقراطية شفافة حنونة - أمم متحدة ترفع لواء فضيلتي الأخوة والإنصاف النابعتين من صميم البشر. لذا أتعهد بالعمل على نحو وثيق مع جميع الوفود الممثلة في الجمعية العامة والبالغ عددها ١٨٥ - والتي ستصبح ١٨٨ عما قريب - على أساس ميثاق الأمم المتحدة والنظام الداخلي للجمعية العامة.

إنه لشرف لي أن يكون زعماء منظمة الوحدة الأفريقية قد أقروا بالإجماع في عام ١٩٩٨ أن أتولى رئاسة هذه الدورة للجمعية، وهي آخر دورة في القرن العشرين، وإنني أقبل انتخابي هذا بامتنان. ويمثل انتخابي إشادة ليس بي شخصيا وإنما بأفريقيا وببلدي ناميبيا. وإنني أدين بهذا إلى قائدنا المظفر، دولة السيد سام نوجوما، رئيس جمهورية ناميبيا، الذي مكنت ثقته ودعمه من تحقيق ذلك. وإنني مدين بدين عظيم للرئيس نوجوما وأشكره من أعماق قلبي.

وإنني، بالتعاون والمساعدة من قبل الجميع، لا يمكن أن أفشل في أداء مهمتي. وسأعمل جهد طاقتي، في تشاور وثيق مع نواب الرئيس ورؤساء اللجان الرئيسية، في أداء واجباتي ومسؤولياتي.

وأعلم أن بوسعي أن أعول دائما على دعم أميننا العام اللامع، أخي، كوفي عنان. وسأحتاج أيضا لأن أستند على كتفيه القويين في أوقات الشدة. ومن جانبي، سأقدم له كل المساعدة التي قد يحتاجها في جهوده الدؤوبة باسم الأمم المتحدة.

إن العديدين منكم يعرفونني حق المعرفة. فقد سرنا معا، وتبادلنا الأفكار والخبرات واتخذنا إجراءات مشتركة لإحداث تغييرات في الأمم المتحدة وما يتصل بها وما يتجاوزها. وقد كنتم معينين لي للغاية بمختلف الوسائل عندما كنت ممثلا للمنظمة الشعبية لأفريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) لدى الأمم المتحدة. وكان بعضكم يستجيب دائما دون تردد كلما طلبت مساعدة. ومرة أخرى، أتوجه إليكم جميعا بأخلص شكري.

هذه أول جمعية عامة على الإطلاق تشكل برزخا بين ألفيتين. وإن شعوب العالم عندما تتطلع إلى المستقبل تراودها طموحات وآمال وتوقعات عالية. فهي تتوق إلى عالم سلمي وإنساني يسوده الإزدهار للجميع. و مثل هذا العالم، الرحب للجميع، الذي يقوده زعماء ملهمون، لا يمكن أن يتحقق بغير أمم متحدة على النسق الذي أشرنا إليه. وفي ١٩٩٥ تمخضت الذكرى الخمسون لإنشاء منظمتنا عن أفكار نيرة وإعادة تكريس الجهود نحو القرن الحادي والعشرين. وفي تلك المناسبة تعهد قادة العالم بشكل جماعي بالوفاء بوعودهم بإيجاد نظام عالمي جديد عادل.

وأود أن أكرر التأكيد هنا على أن عملية إصلاح الأمم المتحدة وإعادة هيكلتها وإشاعة الديمقراطية فيها يجب أن تكون متسقة مع النتيجة النهائية التي نبغيها جميعا، بما في ذلك إعادة النظر في حق النقض في مجلس الأمن. وفي نهاية المطاف ينبغي أن نطمئن إلى أن الأمم المتحدة ملك لجميع دولها الأعضاء جماعة وفرادى.

ويجب أن نتشاطر ملكيتها على نحو منصف، بطريقة مشابهة للطريقة التي يتشاطر فيها أعضاء أسرة ممتدة. فجميع الدول، كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها، متقدمة النمو ونامية، يجب أن تحصل على نصيب في المنظمة. وغني عن القول إن جميع الدول الأعضاء ينبغي أن يسددوا اشتراكاتهم في الوقت المحدد وبالكامل دون فرض شروط مسبقة. ومن دون وجود موارد كافية، لا تستطيع الأمم المتحدة أن تعمل بفعالية. وإذ أقول ذلك، يجب مواصلة مفاوضات الإصلاح. بيد أنه من مصلحة الجميع عدم التسامح إزاء أي حل سريع تفوح منه رائحة الفصل العنصري. بدلا من ذلك، ينبغي لنا أن نمضي قدما معا بحسن نية من أجل إيجاد الحلول.

إن الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة هامة جدا أيضا لأنها تمثل علامة بارزة في تاريخ الكفاح ضد الاستعمار. ففي أفريقيا، تم تكريس جزء كبير من القرن العشرين لإنهاء الاستعمار وصولا إلى التحرير والاستقلال. فرفع الاستعمار عن أفريقيا بدأ في ليبيا عام ١٩٥١. وبدأ يتعزز وأخذ طابعا ملحا بعد استقلال غانا عام ١٩٥٧. وبعد ثلاث وثلاثين سنة، أي في عام ١٩٩٠، أصبحت ناميبيا حرة، وهي آخر مستعمرة في أفريقيا بصرف النظر عن الصحراء الغربية، بمساعدة الأمم المتحدة بعد كفاح طويل ومرير.

ولعله من قبيل الصدفة، بل هو مصادفة تاريخية طيبة، إننا نجد في نهاية القرن الحالي، أن كلا من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمعية العامة هو ابن لأفريقيا. فكلانا يمثل كفاحا بطوليا وانتصارا نهائيا للروح الإنسانية. وإن نهاية الفصل العنصري وتحرير جنوب أفريقيا قربا أفريقيا من التاريخ المعاصر والتضامن الدولي. وبالتالي يتوجب علي في هذه المناسبة أن أحيي الرئيس السابق لجنوب أفريقيا، السيد نيلسون مانديلا، والرئيس الحالي السيد تابو مبيكي، وبالتأكيد جميع أبناء شعب جنوب أفريقيا العظيم.

إن قوة الدفع الهادفة إلى إلحاق الهزيمة بالفصل العنصري اكتسب عام ١٩٧٤ زخما جديدا في هذه القاعة بالذات، عندما أدينت جنوب أفريقيا العنصرية وطردت من الجمعية العامة بسبب تحديها العنيد لسلطة الأمم المتحدة وعرقلة مطالب ضحاياها بالحرية والديمقراطية. فأبناء جنوب أفريقيا تحملوا ٢٠ عاما أضافيا من المصاعب والتضحيات حتى عام ١٩٩٤ عندما شغل الممثلون الشرعيون لجنوب أفريقيا الجديدة والديمقراطية مقاعدهم في الجمعية العامة. وكان سلفي البارز، وزير خارجية الجزائر حينئذ، السيد عبد العزيز بوتفليقة، هو الذي قام بذلك العمل الشجاع بوصفه رئيسا للجمعية في دورتها التاسعة والعشرين. وكنت شاهدا على ذلك الحدث الذي لا مثيل له واستمديت منه التشجيع. وفي هذه الدورة، سيعود الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى المنصة بوصفه رئيس دولة جمهورية الجزائر الديمقراطية والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الأفريقية. وإنني معجب بقيادته الجريئة.

وأكون مقصرا إن لم أذكر اسم الرئيس اولوسيغون أوباسانجو وأن أتقدم إليه بأحر تهانئي وأطيب تمنياتي على فوزه في الانتخابات وعلى استعادة الديمقراطية في نيجيريا. ولقد قدمت اللجنة الخاصة المناهضة للفصل العنصري، بقيادة نيجيريا، إسهامات بناءة من أجل عزل جنوب أفريقيا دوليا ووضع حد للفصل العنصري في ذلك البلد. وأيضا، فإن نيجيريا، تحت قيادته الملتزمة، اضطلعت بدور مركزي في دعم حركات التحرير الوطنية والتضامن معها والدول الطليعية في الجنوب الأفريقي.

إن الديمقراطية والحكم الصالح واحترام حقوق الإنسان وحماية البيئة هي قيم مشتركة يتم تشاطرها الآن في أفريقيا. فشعوبها على استعداد للنهوض ومواجهة الفجر الجديد.

وعلى جبهة أخرى، فإن أمراء الحرب المدفوعين بطموح أعمى نحو السلطة دمروا الصومال. وينبغي لأفريقيا والأمم المتحدة مساعدة الصومال على خروجها من حالة اليأس والعمل على إعادة الإعمار، وإعطاء شعبها الجريء فرصة أخرى لإعادة بناء حياته المحطمة.

وتظل الأمم المتحدة ملتزمة على نحو راسخ بالانتقال المبكر والسلمي للصحراء الغربية إلى تقرير المصير.

ولئن كانت التطورات الأخيرة المتعلقة بقضية فلسطين مشجعة، فينبغي للأمم المتحدة ألا تقف جانبا، بل ينبغي لها أن تضطلع بدورها المشروع في إنشاء دولة فلسطينية مستقلة.

وفي الوقت نفسه، أرحب بإجراء الاستفتاء في تيمور الشرقية وبنتائجه. ومع ذلك، أشعر بالحزن إزاء ما

يحدث من هدر للدماء ومن تدمير، وأدعو إلى وقف فوري لجميع أعمال العنف بغية تمهيد السبيل أمام نشر قوة لحفظ السلام في تيمور الشرقية تكون تابعة للأمم المتحدة.

وفيما نعلن عن توقنا الانساني إلى ألفية جديدة، فإنني لن أتوانى عن مطالبة الذين يتعاطون الرقيق ويتاجرون بأطفال أفريقيا بأن يقدموا اعتذارا صادقا ومخلصا، وعن مطالبة أطفال الضحايا الذين ترك العديد منهم في الشتات، بأن يغفروا. إن ما لحق بأفريقيا وشعوبها من أهوال الرقيق والدمار لا يمكن نسيانه. ولقد حان الوقت الآن للمصالحة وتضميد الجراح.

إن هذا العمل المشترك لن يكتمل حقيقة إلا إذا أعيدت التذكارات المقدسة والإيقونات والأعمال الفنية وغيرها من الأشياء الثقافية التي لا تقدر بثمن سليمة إلى أصحابها الحقيقيين. واليوم، فإن هذه الكنوز الأفريقية المسروقة تزين المتاحف العامة والمكتبات والمعارض الفنية والدور الخاصة في أراض أجنبية. ويجب أن تعاد إلى ديارها الأصلية بغية التخفيف من الألم والغضب اللذين تشعر بهما قلوب الأجيال المتعاقبة في أفريقيا. ولقد حان الوقت الآن للتكفير والتأمل والتجديد بغية تعزيز العلاقات الإنسانية على نحو أفضل وتصويب تركات الماضي الكريهة.

وثمة تحديات تواجهنا حاضرا ومستقبلا فيما ندخل العصر المقبل. وأول تحد هو العولمة. وإنني أضع النمو والتنمية وتوسع الشركات عبر الوطنية في جوهر هذه القوة الجبارة.

ولقد عمل تطور الأسواق المالية العالمية، عن طريق تكنولوجيات لا يصدقها عقل، على تيسير القوة العاتية والتركيز لدى الشركات عبر الوطنية، فنحن نعيش اليوم في عالم متشابك أصبحت الاتصالات السريعة بين أي من جنباته وبين جميع أركان المعمورة أسلوب حياة مقبولا.

بيد أن هناك شيئا من الخوف. وهو أن هذه القوة الهائلة للشركات عبر الوطنية إلى جانب، مع الترتيبات المالية الوشيجة، قد طغت على الحكومات، خاصة في العالم النامي. ومع إدراك هذا، اعتمد القادة الأفارقة مؤخرا إعلان الجزائر الذي أوضحوا فيه أن العولمة ينبغي أن توضع في إطار الديناميات الاجتماعية المنشأة ديمقراطيا - أي العولمة بوجه إنساني. وينبغي ألا تعطى الفرصة لتجار العملات للسير برعونة فوق البلدان النامية والآخذة في التصنيع. ولدرء هذا الخطر ينبغي أن يساعد المجتمع الدولي في تشجيع النمو الاقتصادي والازدهار اللذين ستتقاسمهما جميع الأمم والشعوب. وينبغي أن تدور العولمة حول تمكين الناس، لا سيما الشباب الذين هم قادة المستقبل. وينبغي ألا تتسبب في زيادة إفقار أو تهميش أشد الناس فقرا في العالم الثالث.

والتحدي الثاني هو التنمية المستدامة وحماية البيئة. فاقتصادات العالم النامي، وخاصة في أفريقيا، محبوسة في حلقة مفرغة من هبوط أسعار السلع الأساسية، وتكنولوجيات التصنيع والتعدين التي تستغني عن الأيدي العاملة، وانخفاض مستويات المدخرات المحلية والاستثمارات الأجنبية المباشرة. وأصبح من الحقائق المعروفة أن آفاق النمو في البلدان النامية أشد قتامة مما كانت عليه منذ سنوات. وزاد تردي البيئة من تعقيد الوضع.

وثمة عوائق أخرى كثيرة تشد العالم الثالث، منها ارتفاع معدلات البطالة وعدم كفاية البنى الأساسية الاجتماعية والمادية، فضلا عن إرهاق عبء الديون. وأصبح شطب الديون دون فرض مصاعب جديدة خطوة أولى ضرورية. وأمام هذه الخلفية لا تزال المساعدة الإنمائية مطلوبة وينبغي أن تستكمل بمبادرات من القطاع الخاص. وهناك بالفعل بعض المبادرات الطيبة من القطاع الخاص دعما لبرامج الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية. وفي هذا الصدد ينبغي إجراء المزيد من المناقشات لاستكشاف إمكانيات إقامة مشاريع مشتركة. وقد شاركت الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي وفي قاعة الجمعية العامة هذه في رعاية "أحدث وأقوى موقع عالمي على الشبكة الالكترونية": NetAid.Com. وقد أوضح ذلك البرنامج، عبر الكلمات والموسيقى والدراما، سبل ووسائل مكافحة جوع أطفال العالم وفقرهم وبؤسهم. ولقد تأثرت بهذا التعاون المشجع.

والتحدي الثالث هو الحرب. فالحروب الإقليمية في كثير من أنحاء العالم هي المحنة الرئيسية التي تزهق الأرواح وتطيح بأي مكاسب سياسية واقتصادية واجتماعية تم تحقيقها. ومن أولى مسؤوليات مجلس الأمن حفظ السلم والأمن الدوليين، وينبغي أن يتكلم بصوت واحد. كما ينبغي أن تقوم إجراءاته على أساس بناء توافق الآراء والالتزام الجماعي. وأكثر ما يثري سلطة المجلس ويضفي الشرعية على إجراءاته أن يفتح المجال لتواتر

المناقشات العامة التي يمكن أن تشترك فيها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وبالنظر إلى تواتر نشوء الأنواع الجديدة من الصراعات الإقليمية، ينبغي لمجلس الأمن والجمعية العامة أن يستنبطا السبل والوسائل العملية لتحديد مناطق الصراعات الإقليمية مسبقا، ولتزويد الآليات الإقليمية بالموارد اللازمة لحل الصراعات والحيلولة دون نشوب الحروب ودرء المعاناة الإنسانية.

ولقد أصبح تحسين التعاون بين مجلس الأمن والجمعية العامة أهم من أي وقت مضى لتمتين علاقتهما وهما يعالجان مسألة الصراعات المسلحة والأزمات الإنسانية. ولا يمكن لأي منهما أن يكون فعالا أو ناجحا على حساب الآخر. فالتعاون، لا المنافسة، هو الذي يكفل تكامل الجهود ويوفر السند الأقوى للأمين العام. ثم إن دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي لا غنى عنه في حالات الصراع وفي التعمير على حد سواء.

والتحدي الرابع هو استمرار تردي أزمة اللاجئين. فالتقارير تشير إلى أنه يوجد حاليا نحو ١٢ مليون لاجئ في العالم، وأكثر من نصفهم في أفريقيا. والسبب الأكبر في تشرد هذه الكتل البشرية المهملة هو الحروب الطاحنة التي ينشأ بعضها عن الكراهية الإثنية والبعض الآخر عن الحدود المتنازع عليها، وكذلك الكوارث الطبيعية. وهؤلاء اللاجئون هم نساء وأطفال ورجال حرموا من ضرورات الإنسان الأساسية وينتهي بهم المطاف إلى عدم معرفة المسؤول عنهم. فينبغي أن يكون مصيرهم موضع قلق جماعي. ويشمل هذا بقاءهم واستعادتهم لحقوقهم الأساسية ولكرامتهم.

وينبغي أن نسأل أنفسنا: ما الذي يستطيعه المجتمع الدولي أكثر من تزويد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالموارد اللازمة، وإن كانت عادة محدودة، للتخفيف من معاناتهم؟ أدعو الله أن يظهر أمامهم بصيص ضوء في نهاية النفق، ونحن ندخل الألفية القادمة.

والتحدي الخامس يتعلق بالمساواة بين الجنسين. وسوف تعقد دورة استثنائية للجمعية العامة مكرسة لقضايا الجنسين والتنمية في عام ٢٠٠٠. والمساواة بين الجنسين تهم المجتمع بأسره. فهي تؤثر على علاقات القوة واتخاذ القرارات وصلاح الحكم، فضلا عن العلاقات بين الدول. ثم إن هذه الشواغل تشمل الأسرة والحرب والسلام والتنمية ونزع السلاح والعلم والتكنولوجيا وحقوق الإنسان وسائر أولويات السياسات العامة التي تشكل أجزاء أساسية من منهاج عمل بيجين لعام ١٩٩٥. وينبغي أن تعتمد الحكومات وتنفذ سياسات وطنية لشؤون الجنسين، دونما تأخير وأن تبلغ الجمعية بها.

ويتمثل التحدي السادس في انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (مرض الإيدز) الذي أعلن حربا بغيضة لا هوادة فيها على البشرية. فمرض الإيدز أصبح تهديدا عالميا يتطلب وعيا مشتركا واستراتيجية مثلما يتطلب موارد وتدخلا من جانب الحكومات والأعمال التجارية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني على حد سواء. إنه مرض قاتل لا يعرف حدودا وهو عدو للجميع. فبالنسبة للأغنياء في الشمال، قد يسمح المال والمعالجة الطبية لهم بأن يعيشوا مع فيروس نقص المناعة البشرية، أو حتى مع مرض متلازمة نقص المناعة المكتسب طوال سنوات عديدة. أما بالنسبة للقطاعات الواسعة من السكان المصابين في العالم الثالث، فإن هذه الفوائد ليست للأسف في متناول أيديهم، بسبب التكاليف الباهظة التي يفرضها صانعوا الأدوية الجشعون. وفي العديد من هذه البلدان، لا سيما في أفريقيا، وصلت الحالة إلى درجات تثير الفزع. ويصيب مرض الإيدز القطاعات الشابة والمنتجة اقتصاديا من السكان. وهذا يعني أن التنمية الاقتصادية المستدامة والازدهار والتقدم ستظل تعاني بدرجة هائلة.

وإن الوقاية من خلال التوعية ومكافحة مرض الإيدز ومعالجته ضرورية ولكنها لا تكفي. ويجب علينا أن ننتقل بالبحث عن علاج إلى الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية وميادين الأعمال التجارية والمجتمعية. فالعالم الثالث يحتاج إلى مساعدة وفهم في الوقت الذي تتخذ فيه شعوبه خيارات صعبة بين تسديد الديون وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، يحتاج المجتمع إلى أن ينظر بعين التقدير إلى ما يشكله من تحديات أولئك الذين يعانون من مرض الإيدز وإسهاماتهم.

وفي هذا الصدد، أرحب بالمقررات والقرارات الهامة التي اعتمدت في الدورة التاسعة الأربعين للجنة الإقليمية لأفريقيا التابعة لمنظمة الصحة العالمية، التي عقدت مؤخرا في وندهوك في ناميبيا.

إن أطفال العالم الذين يتعذبون اليوم في ظروف قذرة ولـّدتها الصراعات المسلحة التي لا تنتهي لا يمكن

لهم أن يحلموا فعلا بتحقيق أسمى وأفضل أحلامهم ولا أن يصبحوا مواطنين منتجين ناجحين. هؤلاء هم زعماء الغد! ولكي يحقق أطفال العالم كامل إمكاناتهم كأصحاب منجزات، فإنهم بحاجة ماسة إلى بيئة اجتماعية رؤومة وحلقة حنونة من أفراد الأسرة والأصدقاء والى مجتمع يعمل على تنشئتهم ثقافيا. ويعتمد الأمن الإنساني ومستقبلنا على بقاء هؤلاء الأطفال على قيد الحياة، وبخاصة أولئك الذين يسقطون من خلال التصدعات في العالم الثالث.

التحدي السابع والأخير هو مستقبل أطفالنا في مجتمع معولم. فبالرغم من التقدم الذي تحقق في مجال الصحة والتعليم والعلم والتكنولوجيا، والتصديق على الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي تحكم الحقوق الشرعية للأطفال ورفاههم الاجتماعي، فإن حياتهم تتعرض يوميا لأن تنتزع منهم من خلال قسوة ولا مبالاة البالغين.

ففي بلدان الجنوب لا يزال أطفالنا يموتون جراء أمراض تم استئصالها منذ أمد بعيد في العالم المتقدم النمو. وعلاوة على ذلك، فإن الأطفال في بلدان الشمال والجنوب يقعون أيضا ضحايا المخدرات والجريمة والاعتداء الجنسي وغير ذلك من الرذائل التي يرتكبها الكبار. فالملايين من أطفال العالم ما زالوا يواجهون مستقبلا يكتنفه الجوع والفقر والأمية وعمالة الأطفال. وتزداد أكثر فأكثر أعداد الذين يجبرون منهم على العمل في ظل ظروف صعبة بدل إتاحة المجال أمامهم لمتابعة الدراسة واللعب. إنهم أهداف سهلة للعنف والإهمال اللذين يسمان حياة اليوم، في البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو على السواء.

والتزايد المستمر في أعداد الأطفال الذين يرغمون على التحول إلى جنود يخدمون في الجيوش الوطنية والعصابات القبلية والإثنية أو العرقية ينبغي أن يثير سخطنا جميعا، وفي مقال نشرته مجلة "إيكونومست" مؤخرا تم تقديم هذا الموضوع بعبارات ساطعة. ويتناول المقال الأطفال الذين يحملون السلاح في أنحاء العالم. ولئن كانت هذه المشكلة قديمة، فإن اتجاهاتها الجديدة تبعث على أشد الانزعاج ولا يمكن التسامح بشأنها. فالصراعات المدنية المتطاولة تعتمد اعتمادا شديدا على الجنود الأطفال. والأسوأ من ذلك، أن مستغلي المجندين الأطفال أصبحوا يفضلونهم على الكبار. لماذا؟ الأسباب المساقة خبيثة ولا أخلاقية. فالمسؤولون عن تجنيدهم والذين انطفأت فيهم جذوة الروح يتباهون بأن أعدادهم كبيرة ومتوافرة وهم أكثر طواعية وخضوعا للتأثير وهم صغار ويتعلمون بسرعة ويتحلون بالرشاقة وهم ببساطة شديدة يحتاجون إلى طعام وإمدادات أقل من حاجة الكبار. هذا هو المصير الرهيب الذي ينتظر العديد من أطفال العالم اليوم. وهذا المصير يقتضي من الأمم المتحدة أن تدلل على التزام متجدد وأن تضاعف من وجودها بوصفها وديعة الضمير الإنساني والعدالة الاجتماعية في العالم.

ولئن كانت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩ توفر الحماية للأطفال ممن هم دون سن الـ ١٨، فإنها تفسح في المجال أمام تجنيد من هم في سن الـ ١٥ في الخدمة العسكرية. وإنني أثني على صندوق الأمم المتحدة للطفولة على العمل الدؤوب الذي يضطلع به لإنقاذ الأطفال. وعلى غرار ذلك، فإن مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح لم يدخر جهدا لجعل العالم مكانا أفضل للأطفال. ويجب على هذا المكتب وعلى العديد من حلفائه في الميدان أن يواصلوا توجيه اللوم إلى الحكومات وجعلها تشعر بالخجل لأنها لا تفعل ما يكفي لحماية حياة أطفالنا ومستقبلهم.

لقد كان دأبي، أن أضيف صوتي وتفاني إلى الجهود الجديرة بالثناء التي ترمي إلى جعل القرن الحادي والعشرين قرنا ينعم فيه كل طفل في العالم بالحب والأمان. ولهذا السبب، فإنني أثناء رئاسة ناميبيا لمجلس الأمن، ترأست مناقشته بشأن "الأطفال والصراع المسلح" في ٢٥ آب/أغسطس ١٩٩٩. وفي تلك المناسبة، اعتمد المجلس بالإجماع القرار ١٢٦١ (١٩٩٩) - وهو أول قرار على الإطلاق يعتمده المجلس بشأن محنة الأطفال.

وإنني اعتزم عمل كل ما بمقدوري من أجل المساعدة في هذه الحملة العالمية أثناء رئاستي. وفي هذا السياق، أؤيد إعلان العقد الأول من الألفية القادمة العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم.

لقد تناولت بعض المسائل التي أراها حاسمة الأهمية هذا اليوم. وقد عرضت مخططا لدور الأمم المتحدة وإصلاحها يجب تنفيذه بطريقة شفافة وبنّاءة. وقد ركزت على استمرار أهمية ميثاق الأمم المتحدة والنظام الداخلي للجمعية العامة. وكررت الإعراب عن التزامي الشديد بالنهوض بالمبادئ والأهداف التي تمثلها الأمم المتحدة. وقد أعربت عن ضرورة أن يعمل الأمين العام والرئيس بيد واحدة على تعزيز المثل العليا لمنظمتنا

وأهدافها. وشددت أيضا على الضرورة الحتمية لقيام الجمعية العامة ومجلس الأمن، فضلا عن سائر المؤسسات الحيوية في الأمم المتحدة، بتنسيق أنشطتها.

وقد أشرت إلى اكتمال عملية القضاء على الاستعمار في أفريقيا، باستثناء الصحراء الغربية. وقد حثثت الأمم المتحدة على الاضطلاع بدور نشط في إنشاء دولة فلسطينية مستقلة. وناشدت المنحدرين من تجار الرقيق أن يطلبوا الصفح وطلبت إلى المنحدرين من ضحايا الرق أن يغفروا في سياق من الإقرار المتبادل. وأثرت مسألة العولمة بوصفها أمرا ضروريا لتمكين الشعوب. ودعوت أيضا إلى إلغاء ديون البلدان النامية وإلى إقامة تعاون نشط بين الأمم المتحدة والقطاع الخاص لمصلحة استئصال الفقر ومن أجل التنمية. وتطرقت لوباء فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (مرض الإيدز)، الذي ما فتئ يمزق النسيج الاجتماعي لمجتمعاتنا. وقد كررت الإعراب عن التزام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بمواصلة تعزيز التزامها بالديمقراطية والحكم الصالح واحترام حقوق الإنسان وحماية البيئة.

يجب أن يكون من الواضح الآن أن محنة الأطفال، لا سيما ظاهرة الجنود الأطفال، تحتل مكان الصدارة في ذهني. وقرار مجلس الأمن الذي أشرت إليه ينص، من جملة أمور، على الإدانة الشديدة لاستهداف الأطفال في حالات الصراع المسلح، بما في ذلك قتل الأطفال وبتر أطرافهم، وتعريضهم للعنف الجنسي، واختطافهم، وتشريدهم قسرا، وتجنيدهم، واستخدامهم في الصراعات المسلحة انتهاكا للقانون الدولي، كما يدعو جميع الأطراف المعنية إلى وضع حد لهذه الممارسات.

في الختام، أود أن أعلن تأييدي للمقترحات التي تقدمت بها مؤخرا المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح. وقد دعت اليونيسيف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الإقلاع عن استخدام الأطفال جنودا؛ وحماية الأطفال من آثار الجزاءات؛ وكفالة أن تعنى تدابير بناء السلام بالأطفال تحديدا؛ والتصدي للإفلات من العقاب في جرائم الحرب، خاصة الجرائم التي ترتكب ضد الأطفال؛ وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر والأعمال الوقائية من أجل الأطفال.

والممثل الخاص، بدوره، أوصى بترجمة مفهوم "الأطفال بوصفهم منطقة سلام" إلى تدابير عملية على أرض الواقع للحيلولة دون معاناة الأطفال الذين تحدق بهم الصراعات الجارية حاليا أو للتخفيف من تلك المعاناة؛ وباتخاذ زمام مبادرات بين الدول المتجاورة من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى وضع ترتيبات محددة وتنفيذ أعمال ملموسة بشأن الأخطار العابرة للحدود التي تتهدد الأطفال؛ وبإشراك مجتمع الأعمال التجارية بوضع مدونات سلوك اختيارية داخل أنشطته؛ وبإدراج حماية الأطفال ورعايتهم في جدول الأعمال الدولي للسلام؛ وبدراسة احتياجات الأطفال في أعقاب الصراعات.

وبالطبع، أظل ملتزما على نحو نشط بالاحتفال بالسنة الدولية لثقافة السلام واليوم الدولي للسلم، اللذين نحتفل بهما اليوم.

أشيد بالجمعية العامة على اعتمادها في دورتها الثالثة والخمسين إعلان وبرنامج عمل ثقافة السلام.

البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت

قبول أعضاء جدد في الأمم المتحدة

طلبات الانضمام (A/53/926، A/53/927، A/53/1022)

رسائل من رئيس مجلس الأمن (A/53/1004، A/53/1005، A/53/1029)

مشاريع قرارات (A/54/L.1، A/54/L.2، A/54/L.3)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقا للممارسة المتبعة في الماضي، أود الآن أن أدعو الجمعية العامة إلى النظر في التوصيات الإيجابية بقبول عضوية جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا في الأمم المتحدة.

وقد أوصى الأمين العام بقبول جمهورية كيريباس في الوثيقة A/53/1004، وبقبول جمهورية ناورو في الوثيقة A/53/1005، وبقبول مملكة تونغا في الوثيقة A/53/1029.

وترد مشاريع القرارات المتعلقة بقبول الأعضاء الثلاثة الجدد هؤلاء في الوثائق A/54/L.1، و A/54/L.2، و A/54/L.3.

وبالإضافة إلى البلدان التي ترد أسماؤها في مشروع القرار A/54/L.1، انضمت البلدان التالية إلى البلدان المشاركة في تقديم مشروع القرار: أندورا، وأوروغواي، وأيسلندا، وبالاو، والبوسنة والهرسك، وبيرو، وبيلاروس، وجامايكا، والجزائر، وفييت نام، وقبرص، وقطر، وكرواتيا، وكندا، وكولومبيا، والكويت، وموناكو، والنمسا، وهولندا.

ننظر أولا في مشروع القرار A/54/L.1، بشأن قبول عضوية جمهورية كيريباس في الأمم المتحدة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تقرر قبول توصية الأمين العام فتعتمد مشروع القرار A/54/L.1 بالتزكية؟

اعتُمد مشروع القرار A/54/L.1 (القرار ٥٤/١).

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بهذا أعلن قبول جمهورية كيريباس عضوا في الأمم المتحدة.

أرجو من رئيس المراسم أن يصطحب وفد جمهورية كيريباس إلى المكان المخصص له في قاعة الجمعية العامة.

اصطُحب وفد كيريباس إلى المكان المخصص له في قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سننظر بعد هذا في مشروع القرار A/54/L.2، بشأن قبول جمهورية ناورو عضوا في الأمم المتحدة.

وفيما يتعلق بمشروع القرار A/54/L.2، فبالإضافة إلى البلدان الواردة أسماؤها في تلك الوثيقة، أصبحت البلدان التالية من مقدمي المشروع: اسبانيا، أندورا، أوروغواي، أيسلندا، بالاو، البوسنة والهرسك، بيرو، بيلاروس، جامايكا، الجزائر، فييت نام، قبرص، قطر، كرواتيا، كندا، كولومبيا، الكويت، موناكو، النمسا، هولندا.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تقبل توصية مجلس الأمن وتعتمد مشروع القرار A/54/L.2 بالتزكية؟

اعتمد مشروع القرار A/54/L.2 (القرار ٥٤/٢).

الرئيس (تكلم بالانكليزية): لذلك أعلن قبول جمهورية ناورو عضوا في الأمم المتحدة.

أطلب إلى مدير المراسم أن يصطحب وفد جمهورية ناورو إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

اصطحب وفد جمهورية ناورو إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سننظر بعد هذا في مشروع القرار A/54/L.3، بشأن قبول مملكة تونغا عضوا في الأمم المتحدة.

فيما يتعلق بمشروع القرار A/54/L.3، فبالإضافة إلى البلدان الواردة أسماؤها في تلك الوثيقة، فإن البلدان التالية أصبحت من مقدمي المشروع: اسبانيا، أندورا، أوروغواي، أيسلندا، بالاو، البوسنة والهرسك، بيرو، بيلاروس، جامايكا، الجزائر، فييت نام، قبرص، قطر، كرواتيا، كندا، كولومبيا، الكويت، موناكو، النمسا، هولندا.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقبل توصية مجلس الأمن وتعتمد مشروع القرار A/54/L.3 بالتزكية؟

اعتمد مشروع القرار A/54/L.3 (القرار ٥٤/٣).

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بذلك أعلن قبول مملكة تونغا عضوا في الأمم المتحدة.

أطلب من مدير المراسم أن يصطحب وفد مملكة تونغا إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

اصطحب وفد مملكة تونغا إلى مكانه في قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسعدني بهذه المناسبة التاريخية أن أرحب نيابة عن الجمعية العامة بجمهورية كيريباس، وجمهورية ناورو ومملكة تونغا أعضاء كاملي العضوية في الأمم المتحدة. وأتوجه بالتهنئة إلى جمهورية كيريباس، وجمهورية ناورو ومملكة تونغا، كما أتوجه بالتهنئة إلى الأمم المتحدة على قبول الدول الأعضاء فيها رقم ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨.

وأنا واثق من أن هذه الدول التي قبلت حديثا في عضوية الأمم المتحدة سوف تسهم في عمل الجمعية

العامة وفي جهود الأمم المتحدة في معالجة قضايا العلاقات الدولية التي تنتظرنا.

وأتمنى لحكومات وشعوب هذه الدول الأعضاء الجدد السلام، والازدهار والسعادة وكل النجاح في المستقبل. وأود أن أؤكد لجمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا التأييد الكامل من جانب الأمم المتحدة لها وهي تأخذ مكانها المشروع في المجتمع الدولي بوصفها دولا حرة، مستقلة، ذات سيادة ومحبة للسلام.

أعطي الكلمة الآن لممثل بوتسوانا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد ليغويلا (بوتسوانا) (تكلم بالانكليزية): بإسم أشقائكم وشقيقاتكم في المجموعة الأفريقية، سيدي، اسمحوا لي أن أعرب عن غبطتنا وفخارنا إذ نراكم تترأسون الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين. وإن زعماءنا الثلاثة والخمسين من رؤساء وملوك ووزراء خارجية، سوف يحتفلون احتفالا كاملا بانتخابكم خلال المناقشة العامة المقبلة. وكل ما بوسعي أن أفعله في هذه المناسبة هو أن أعدكم بصفتي رئيسا للمجموعة الأفريقية في هذا الشهر، بأن مجموعتنا لن تألو جهدا في التعاون معكم وأنتم تعدون هذه الجمعية للألفية التالية.

وإنني لأعتبره امتيازا كبيرا لي أن أرحب، بصفتي رئيسا لمجموعة الدول الأفريقية لهذا الشهر، بالدول الشقيقة وهي جمهورية كيريباس، وجمهورية ناورو، ومملكة تونغا. إن قبولها في الأمم المتحدة لهو توسع يدعو إلى السرور. وحصولها على الاستقلال في آخر القرن العشرين وعشية القرن الحادي والعشرين لهو مناسبة تاريخية، حيث يمكّن الأمم المتحدة، في حملتها الدؤوبة لتحقيق الاستقلال الوطني الشامل ونَيل الحرية، من غلق فصل الاستعمار والامبريالية البغيض.

إننا نرحب بهذه البلدان الثلاثة ونتعهد بدعمها والتعاون معها كي نستطيع بتضامننا معا من العمل على تحقيق الأهداف النبيلة للأمم المتحدة. إن العديد من الدول الأفريقية في الأمم المتحدة صغيرة أيضا من حيث الحجم، إلا أن صغرها لا يعني بالضرورة أننا لا نفوذ لنا في هذه المنظمة. فنفوذنا يكمن في عددنا وفي نوعية إسهامنا في أنشطة الأمم المتحدة على حد سواء.

واسمحوا لي أن أختتم كلامي بدعوة الأعضاء الثلاثة الجدد، بالنيابة عن الممثل الدائم لسنغافورة، صديقي السفير محبوباني - الذي لم أستشره أبدا في هذا الأمر - إلى أن تنضم إلى محفل الدول الصغيرة من أجل أمنها بالذات. فغاية الأمم المتحدة ليست آمنة دائما بالنسبة إلينا نحن الدول الصغيرة. وهي ستجد في المحفل الأمن والزمالة والإعجاب المتبادل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للممثل الدائم لتركيا الذي سيدلي ببيان بالنيابة عن الدول الآسيوية.

السيد فورال (تركيا) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن مجموعة الدول الآسيوية وبالأصالة عن نفسي، أود، سيدي، أن أتقدم إليكم بأحر تهانئنا على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة. وإننا نعتقد كل الاعتقاد بأن الجمعية العامة ستتمكن، بفضل ما تتمتعون به من قيادة قديرة وخبرة واسعة، من التصدي بأفعل طريقة للتحديات التي تواجه المجتمع الدولي. وانتخابكم شهادة أيضا على كفاح أفريقيا الشجاع وانتصارها في شغل مكانها الملائم في العالم. وفي هذه المناسبة، وأيضا بالنيابة عن المجموعة الآسيوية، أود أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا الصادقين على القيادة الممتازة التي أظهرها سلفكم، السيد ديدييه أوبيرتي، وزير الشؤون الخارجية في أوروغواي.

يشرفني أن أرحب بحرارة، باسم المجموعة الآسيوية، وبالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن تركيا، بجمهورية كيريباس وجمهورية ناورو، ومملكة تونغا بوصفها الأعضاء الجدد في أسرتنا - أسرة الأمم التي تتألف منها الأمم المتحدة.

نتقدم بتهانئنا الصادقة إلى هذه الدول الثلاث الواقعة في منطقة المحيط الهادئ فيما تنضم إلى النادي. وإنني على ثقة بأنها ستثري بإسهاماتها ثقافة التنوع التي هي رمز هذه المنظمة. وبالمثل، فإن هذه الدول الجزرية الثلاث ستجني أيضا من ثمار التعاون الدولي الذي تمثله الأمم المتحدة.

ثمة سمة تدعو إلى التشجيع على نحو خاص وهي أن إحدى الركائز الرئيسية التي تقوم عليها المنظمة تتعزز أكثر في وقت اقترابنا من ألفية جديدة. وإن مبدأ العالمية أخذ يتعزز بالتأكيد على مر الأعوام منذ تأسست المنظمة.

وإنه لمصدر ارتياح شديد أن توجد في هذه القاعة، اعتبارا من اليوم، مقاعد لـ ١٨٨ دولة عضوا.

إننا نحتفل بانضمام كيريباس وناورو وتونغا الذي جاء في الوقت المناسب باعتبارها أعضاء جددا قبل حدث مقبل وهام جدا، عنيت دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة لاستعراض وتقييم تنفيذ برنامج العمل من أجل التنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية. فهذه الدورة الاستثنائية، إلى جانب المدخلات القيمة التي سيقدمها أعضاؤنا الجدد، ستوفر لنا الفرصة لاستعراض السياسات الرامية إلى تحقيق الطموحات المشتركة لتنميتها الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن حماية البيئة.

إننا نتمنى لحكومات وشعوب كيريباس وناورو وتونغا السلام والازدهار وكل النجاح فيما تشغل أماكنها وتتحمل مسؤولياتها بوصفها أعضاء في أسرة الأمم، وفقا لميثاق الأمم المتحدة. وأود أن أؤكد لها أن بإمكانها أن تعتمد على دعم وتعاون أعضاء المجموعة الآسيوية فيما نتابع معا تحقيق أهدافنا المشتركة من أجل تعزيز مُثُل السلام والحرية والعدالة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للجميع.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة البوسنة والهرسك التي ستدلي ببيان بالنيابة عن دول أوروبا الشرقية.

السيدة توبيتش (البوسنة والهرسك) (تكلمت بالانكليزية): إنه لامتياز وشرف لي أن أخاطب الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

بداية، أود أن أهنئكم، سيدي، على انتخابكم رئيسا للدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة. ونحن نشعر بالامتنان للرئيس السابق، السيد ديدييه أوبيرتي.

يشرفني عظيم الشرف أن أقوم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية بتهنئة جمهورية كيريباس، وجمهورية ناورو، ومملكة تونغا على قبولها في عضوية الأمم المتحدة. وإنني لسعيدة بالترحيب بقرارات الجمعية العامة التي قبلنا فيها، نحن في الجمعية العامة، الأعضاء الجدد الثلاثة في الأمم المتحدة. وهذا توكيد لتمسكنا بميثاق الأمم المتحدة الذي ينص، في جملة أمور، على ما يلي:

"نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا على أنفسنا ... أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية ... قد قررنا أن نوحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض".

لقد كُتبت هذه العبارات الملهمة في عام ١٩٤٥. وأسرة الأمم المتحدة اليوم لم تكبر فحسب، بل أصبحت أكثر ثراء بإضافة ثلاثة أعضاء جدد إليها. إن الأمم المتحدة ستدخل الألفية الجديدة وهي موسعة. ونحن شعوب الأمم المتحدة أصبحنا بالتالي قوة أكبر تعمل من أجل تعزيز السلام والازدهار والعدالة، وتوطيد دعائم التنمية، والدفاع عن حقوق الإنسان، والتصدي لجميع التحديات العالمية الأخرى في القرن الحادي والعشرين.

والمنتظر من الأمم المتحدة هو أن توفر الرؤية والقيادة في جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العالمية.

إن مجموعة دول أوروبا الشرقية، مع تنوع عضويتها التي تتقاسم الخبرات الانتقالية المتماثلة، تتفهم ضرورة التصدي للتحديات الاجتماعية التي تثيرها العولمة. ومع قبول عضوية ثلاث دول أعضاء كلها من الدول الجزرية الصغيرة النامية، ندرك أن ظروفها وخصائصها الفريدة يتعين أن تؤخذ في الحسبان. وبالنظر إلى أن البيئة الهشة في هذه الدول الجزرية الصغيرة النامية معرضة بوجه خاص لتغير المناخ العالمي ولارتفاع مستوى سطح البحر وللكوارث الطبيعية فإن الشراكة العالمية التي تألفت في مؤتمر قمة الأرض - أي مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المعقود في ريو دي جانيرو في حزيران/يونيه ١٩٩٢ - لم تكن سوى نقطة بداية، ولكنها نقطة بداية اتفقت البلدان على أساسها على العمل معا من أجل التنمية المستدامة: التنمية القادرة على تلبية الاحتياجات المحددة دون المساس برفاه أجيال المستقبل بتقويض قيمها البيئية.

إن الدول الجزرية الصغيرة النامية، ومنها على سبيل المثال جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا، نتخيلها في معظمها صورا لأرض الأحلام. ولكن مياهها

اللازوردية وشُعبها المرجانية وأهوارها وغاباتها المطيرة تتعرض بشكل متزايد للأخطار. وتواجه مجتمعات الجزر الصغيرة تحديات الكفاح من أجل رفع مستويات معيشة سكانها المتزايدين والنضال من أجل البقاء في بيئة اقتصادية عالمية معقدة. والدول الجزرية الصغيرة إذ تفعل ذلك تواجه الضغط على نظمها الإيكولوجية الهشة التي هي من أكبر موجوداتها قيمة.

ونرجو أن يكون قبول عضوية جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا فتحا لطريق الفرص أمام تلك البلدان وشعوبها كي تستمتع بمزايا العولمة لا باقتسام تكاليفها فقط.

وتأمل مجموعة دول أوروبا الشرقية أن نتمكن جميعا بجهودنا المشتركة من ترجمة تلك الاعتبارات إلى واقع كي نقيم عالما أفضل لجميع الأمم، كبيرها وصغيرها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل باراغواي الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد بابالاردو (باراغواي) (تكلم بالاسبانية): إن وفد باراغواي الذي يتكلم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يرحب بحرارة برئيس الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين، معالي السيد ثيو بن غوريراب، وزير خارجية جمهورية ناميبيا، ويرجو له كل التوفيق في عمله. والمجموعة تعيد تأكيد استعدادها للتعاون معه في مهامه الحساسة والشاقة.

ويود وفدي باسم المجموعة أن يهنئ أيضا رئيس الجمعية السابق، معالي السيد ديدييه أوبيرتي، وزير خارجية جمهورية أوروغواي الشرقية، للطريقة البارعة التي أدار بها أعمال الجمعية العامة في دورتها الثالثة والخمسين. ونرجو له كل النجاح في مستقبل عمله.

ومما يشرف وفد باراغواي أن يخاطب الجمعية العامة، باسم البلدان الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لدى افتتاح دورة جديدة للجمعية العامة، ونحن على أعتاب ألفية جديدة. فهذه لحظة جديرة بالتسجيل بشكل خاص، لأننا نشهد حدثا ذا أهمية بالغة، ألا وهو قبول عضوية ثلاثة أعضاء جدد في المنظمة. والمجموعة تعرب عن أحر ترحيبها بجمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا، الأعضاء الجدد الثلاثة التي تنتمي إلى إقليم آسيا والمحيط الهادئ، الإقليم الذي يتحسن تمثيله الآن في منظومة الأمم المتحدة.

وباسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أعرب عن استعدادنا للتعاون مع هذه البلدان في الاضطلاع بالمهام التي ستواجهنا في المستقبل. ومن المهم أن أعيد التأكيد على أن المنظمة الآن، بعد انضمام هذه الأعضاء الثلاثة الجدد، تتزايد قوة وعالمية حيث أصبح عدد الدول الأعضاء ١٨٨ دولة مقارنة بالعدد الأصلي وهو ٥١ دولة يوم تأسيس المنظمة. ومنذ ذلك الوقت حدثت أمور كثيرة والعالم اليوم لم يعد ذلك العالم. ومن المهم التأكيد على ضرورة أن تكون المنظمة قادرة على الاستجابة بفعالية للتحديات التي يمثلها النمط الجديد للشؤون العالمية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل أيسلندا الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد إنغولفسون (أيسلندا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم، سيادة الرئيس، بانتخابكم، وأن أتعهد لكم بالدعم الكامل من مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

وأتشرف لحسن حظي، بالكلام باسم المجموعة، للتهنئة والترحيب بانضمام دول جديدة إلى عضوية الأمم المتحدة هي جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا. وأود أن أعرب عن احترامي الخاص لممثلي تلك الدول الحاضرين هنا في هذا اليوم المشهود ممثلين لبلدانهم.

إن الأمم المتحدة منظمة فريدة حقا، تضم الدول ذات السيادة على أساس مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة بين جميع الأعضاء، بغض النظر عن مساحتها الجغرافية أو عدد سكانها، وتأتي كل دولة عضو جديدة إلى هذا المحفل بخصائصها وتاريخها وثقافتها، مما يثري هذا المحفل لأسرة الأمم.

والدول الأعضاء الثلاث الجديدة كلها دول جزرية صغيرة نامية، واجهت شعوبها عبر القرون تحديات هائلة أمام العوامل والقوى الطبيعية. وهي اليوم تضطلع بمسؤولياتها بصفتها أعضاء كاملة العضوية في الأمم المتحدة للإسهام في صون وتعزيز مبادئ

الميثاق. ولا يخامرنا شك في أن الأعضاء الجدد سوف يشتركون بنشاط وسوف يعززون منظور جنوب المحيط الهادئ في أعمال منظمتنا، وسوف يسهمون في الوقت نفسه في بناء مستقبل أكثر أمنا ورخاء لشعوبهم.

ونحن، أعضاء مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى نتطلع إلى إقامة علاقة عمل ودية وثيقة مع ممثلي جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل الولايات المتحدة، البلد المضيف.

السيد بيرلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): باسم بلدي أود أن أهنئكم، سيدي، بانتخابكم رئيسا للجمعية العامة، متمنيا لكم الخير وأنتم تضطلعون بمسؤولياتكم الجديدة. وننقل إلى الرئيس السابق، السيد ديدييه أوبيرتي، الشكر الجزيل والتقدير العميق على عمل أداه على خير وجه. فشكرنا لكما على استعدادكما لتقديم التضحيات الشخصية اللازمة لتلبية المتطلبات السامية للرئاسة.

وبصفتي ممثلا للبلد المضيف، أود أن أهنئ تهنئة حارة جمهورية كيريباس، وجمهورية ناورو ومملكة تونغا التي أصبحت أعضاء في الأمم المتحدة في هذا اليوم التاريخي.

إن اعتماد الجمعية العامة للقرارات التي تقبل بموجبها هذه الدول في الأمم المتحدة اعتراف بسيادتها واستقلالها واستعدادها لشغل مكانها في مجتمع الأمم.

وإننا نتطلع إلى العمل مع جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا، وأنا واثق بأنها ستحمل إلى عمل هذه المنظمة منظورا جديدا. وتونغا سبق أن اضطلعت بدور بناء، من خلال إسهامها بقوات في عمليات حفظ السلام الإقليمية في بوغينفيل، بينما أسهمت كيريباس وناورو في دعم الجهود الإقليمية للأمن وحفظ السلام. إن مشاركتها في الأمم المتحدة ستعود بالفائدة على جميع الدول الأعضاء في خضم عملنا على تعزيز أهداف مجتمع دولي مسالم ومزدهر.

مرة أخرى أود، باسم الولايات المتحدة باعتبارها البلد المضيف، أن أعبر للرئيسين تيتو وهاريس وللملك توفاهو توبو الرابع؛ ولوفودهم الموجودة هنا اليوم؛ ولجميع أبناء شعب كيريباس وناورو وتونغا عن ترحيبنا الحار بهم في الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل ولايات ميكرونيزيا الموحدة، الذي سيتكلم باسم الدول الأعضاء في محفل جنوب المحيط الهادئ.

السيد سينغوا (ولايات ميكرونيزيا الموحدة) (تكلم بالانكليزية): يشرف وفد ولايات ميكرونيزيا الموحدة رفيع الشرف أن يخاطب هذه الهيئة اليوم بصفته رئيسا للدول الجزرية الـ ١٦ في المحيط الهادئ الأعضاء في ما يُعرف بمحفل جنوب المحيط الهادئ. وأتكلم هنا على وجه التخصيص باسم الدول العشر الأعضاء أيضا في الأمم المتحدة وهي: استراليا وبابوا غينيا الجديدة وبالاو وجزر سليمان وجمهورية جزر مارشال وساموا وفانواتو وجمهورية جزر فيجي ونيوزيلندا وبلدي ولايات ميكرونيزيا الموحدة.

بالنسبة لبلدان محفل جنوب المحيط الهادئ، وبالنسبة لبلدي، أود أولا، سيدي، أن أشير إلى ما ساورتنا مسبقا من مشاعر غامرة بالسرور ولدها انتخابكم لإدارة هذه الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة. إن خبرتكم وقيادتكم جعلتا منكم الخيار الأنسب لتوفير قيادة حاسمة من شأنها أن تسمح لهذه الجمعية أن تتصدى بصورة فعالة للعديد من المسائل التي تواجه هذه المنظمة عند انبلاج فجر الألفية الجديدة، لكم منا تهانينا وأفضل تمنياتنا.

لدى افتتاح هذه الدورة الرابعة والخمسين، نشهد تاريخا تجري كتابة فصوله. فاليوم، تم قبول ثلاثة بلدان أخرى في عضوية هذه المنظمة العظيمة. وجميع البلدان الثلاثة أعضاء في محفل جنوب المحيط الهادئ. وهكذا، وإلى جانب زملائنا في المحفل من منطقة المحيط الهادئ، نضم أصواتنا إلى أصوات المتكلمين السابقين الآخرين في تقديم تهانئنا إلى بلداننا الشقيقة - جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا - وهي تتخذ معا بنجاح هذه الخطوة التي طال انتظارها كأعضاء في هذه المنظمة. إننا نبتهج لها ونتشاطر وإياها الشعور بالفرح والإنجاز الذي يعم هذا اليوم التاريخي.

وأود أن أسجل خالص تقدير بلدان محفل جنوب المحيط الهادئ للقرارات التي اتخذها مجلس الأمن بتوصيته بقبول جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا.

وبطبيعة الحال سأكون مقصرا إن لم أعبر عن التقدير القلبي لكل دولة من الدول العديدة الأعضاء في هذه المنظمة التي شاركت في تقديم مشاريع القرارات الثلاثة. ونأمل أن يكون تأييد جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة لقبول البلدان الثلاثة مصدر إلهام وتشجيع للبلدان الأخرى، داخل منطقة المحيط الهادئ وفي أماكن أخرى لأن تصبح أعضاء فتقرب من تحقيق هدف العالمية في نهاية المطاف.

إن انضمام ثلاثة بلدان جزرية من المحيط الهادئ إلى هذه الهيئة دليل آخر على الأهمية التي تعلقها منطقتنا على الأمم المتحدة. والأهداف النبيلة التي تمثلها هذه الهيئة هي التي حدت بها إلى الانضمام إلى الأمم المتحدة: أي تحقيق السلام والازدهار للجميع. فقبول ثلاث دول أعضاء إضافية من منطقة المحيط الهادئ مسألة ذات شأن في هذا الصدد. وبالنسبة لدول جزرية صغيرة مثل كيريباس وناورو وتونغا، كما هو الحال بالنسبة لمعظم الدول الأعضاء في محفل جنوب المحيط الهادئ، يعد الانضمام إلى الأمم المتحدة في الواقع تضحية كبيرة بالموارد الشحيحة. إلا أننا قررنا أنه لم يعد بمقدورنا بعد اليوم أن نظل متفرجين. وأن صغر حجم جزرنا الواقعة في المحيط الهادئ وبعدنا وعزلتنا لم تعزلنا عن الآثار المترتبة على اتخاذ القرارات في مناطق أخرى من العالم. ويجب علينا أن نشارك مع بقية المجتمع الدولي في عمليات إيجاد الحلول. وهكذا، فإننا ننضم إلى هذه المنظمة مدفوعين بالسعي إلى تحقيق رغبتنا الجماعية في أن نسهم على نحو بناء بأية وسيلة مهما صغرت في أعمال هذه الهيئة.

أود مرة أخرى أن أشير إلى مشاعر الغبطة والتواضع التي تنتابنا بالسماح لنا بإلقاء كلمة بهذه المناسبة. وأن وفدي ووفود محفل جنوب المحيط الهادئ تأخذ مأخذ الجد مسؤولياتنا المترتبة على العضوية في هذه المنظمة. ورغم صغر حجمنا فإننا نأمل صادقين بأن يحظى صوت بلداننا الصغيرة بالاحترام في السنوات القادمة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل إسرائيل.

السيد يعقوب (اسرائيل) (تكلم بالانكليزية): بما أن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفد بلدي الكلمة، أود أن أهنئكم، سيدي، على انتخابكم. ونحن على يقين بأنكم ستضطلعون بواجباتكم بصورة متميزة. ونود كذلك أن نغتنم هذه الفرصة لنتوجه بالتهنئة إلى سلفكم، السيد ديدييه أوبيرتي، على الطريقة الممتازة التي أدى بها مهامه.

ترحب إسرائيل ترحيبا حارا بانضمام جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا إلى عضوية الأمم المتحدة. ونحن في إسرائيل إذ لا يزال حيا في ذاكرتنا اليوم الذي انضممنا فيه إلى الأمم المتحدة، لنتشاطر الاحتفال بهذه المناسبة ذات الأهمية الكبيرة. وتدلل أحداث اليوم على أن أسرة الأمم تنظر بعين التقدير إلى الإسهامات الفريدة التي ستقدمها هذه الدول الشابة إلى المجتمع الدولي.

لقد قال الفيلسوف اليهودي الفرنسي القاري عمانوئيل ليفيناس بأن كيان المرء يجد اكتماله حقا لحظة مشاركته مع الآخرين. وهذه الدول الوليدة بصفتها مشاركة في قرارات ومعضلات المجتمع الدولي قد بلغت هذه اللحظة التاريخية الهامة.

ونحن في إسرائيل الذين لم ننضم إلى أسرة الأمم إلا مؤخرا وبعد قرون من الحنين، نشعر بتضامن خاص مع هذه المناسبة. والواقع أن روابطنا مع أمم منطقة الميحط الهادئ هي روابط عميقة وراسخة وطويلة الأمد. نتمنى لشعوب جمهورية كيريباس وجمهورية ناورو ومملكة تونغا أفضل النجاح والازدهار، ونتطلع قدما إلى مشاركتها بصورة كاملة ونشطة في أعمال الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): لقد استمعنا الى المتكلم الأخير في المناقشة بشأن هذا البند.

خطاب يدلي به السيد تبورورو تيتو، رئيس جمهورية كيريباس

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن الى خطاب يدلي به رئيس جمهورية كيريباس.

اصطحب السيد تبورورو تيتو، رئيس جمهورية كيريباس، الى المنصة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يسرني سرورا عظيما أن أرحب برئيس جمهورية كيريباس، فخامة السيد تبورورو تيتو، وأن أدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس تيتو (تكلم بالانكليزية): أضم صوتي الى الآخرين في الإعراب عن التهانئ وأفضل الأماني لكم، سيدي، على توليكم الرئاسة.

أحمل إليكم التحايا الحارة من حكومة وشعب كيريباس وباسمهما أتوجه إليكم جميعا بأصدق الشكر على سماحكم لكيريباس وباسمها أتوجه إليكم جميعا بأصدق الشكر على سماحكم لكيريباس بأن تصبح العضو السادس والثمانين بعد المائة في الأمم المتحدة. هذه لحظة تاريخية لشعبنا، لحظة كان أفراد شعبنا يتشوقون لها طوال العشرين سنة الماضية. وشعبنا باسره تملؤه مشاعر الابتهاج والغبطة إذ تحتل كيريباس مكانها في هذا المحفل العالمي. وأود، باسم شعب كيريباس، أن أعرب عن امتناننا القلبي لرئيس وأعضاء مجلس الأمن لتوصيتهم الى الجمعية العامة بقبولنا عضوا. وأود أن أعرب عن امتناننا للجمعية العامة، وبوجه خاص لرؤساء المجموعات الخمس - وهي تحديدا، مجموعة الدول الآسيوية، ومجموعة الدول الأفريقية، ومجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومجموعة دول أوروبا الشرقية، ومجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى - ولسفير الولايات المتحدة، ولسفير ولايات ميكرونيزيا الموحدة بصفته رئيسا للمحفل، وأيضا لسفير إسرائيل. أشكرهم جميعا على عبارات الترحيب التي أدلوا بها والأماني الطيبة التي قدموها لنا.

ويسعدني أيما سعادة أن أهنئ جاري وصديقي من منطقة المحيط الهادئ، الرئيس رينيه هاريس رئيس جمهورية ناورو، والأمير أولو كلالا لافاكا أتا، وزير الشؤون الخارجية والدفاع في مملكة تونغا. وأنا مسرور جدا لأن عدد بلدان منطقة المحيط الهادئ الممثلة في الأمم المتحدة قد زاد، ومن يدري، ربما أصبح لنا عما قريب تجمعنا الخاص بنا لدول منطقة المحيط الهادئ في هذه المنظمة العظيمة.

أرجوكم أن تسمحوا لي أيضا، وأنا أشير الى عظمة هذه المنظمة، أن أحيي الآباء المؤسسين لهذه الهيئة العالمية على مبادرتهم الممتازة، وأن أحيي أيضا من أسهموا في تنمية الأمم المتحدة وتكييفها الدائم مع تغيرات الزمن، إن كيريباس، وقد عرفت، شأنها شأن بعض أعضاء الأمم المتحدة الآخرين، معنى أن تصبح ضحية بريئة لصراعات الآخرين أو أنشطتهم، لتحيي وتجل رؤية الآباء المؤسسين النبيلة وبعد نظرهم اللذين هدفا الى جعل العالم مكانا أفضل للجميع. ومن نافلة القول إن التقدم الذي يحرزه العالم اليوم، حيث يقل حجم سوء التفاهم ويزيد مجال تحقيق الإنجازات الاقتصادية والتكنولوجية، لهو شهادة طيبة على الجهود النبيلة المستمرة للأمم المتحدة.

منذ شهرين تقريبا احتفلنا بالذكرى السنوية العشرين للاستقلال. ومثلت تلك المناسبة مرور عقدين على استهلالنا مرحلة بناء الدولة منذ حصولنا على الاستقلال بعد ٨٧ سنة من الحماية البريطانية. وذلك كان أيضا رمزا لإحساسنا بالنضج كأمة، وإننا نعتبر حدث اليوم تجليا مستمرا لذلك النضج.

إن قبولنا في الأمم المتحدة اليوم يدل على توجهنا في المستقبل كدولة مستعدة للمشاركة على نحو أكثر نشاطا في الشؤون الدولية. ونحن بوصفنا دولة جزرية صغيرة، ندرك أن مسؤولياتنا وجهودنا للبقاء والتنمية كدولة ستخضع دائما للأحداث التي تقع في العالم حولنا، الى الحد الذي يجعل أية موجة اضطراب صغيرة في الاقتصاد العالمي تتحول الى أمواج عاتية تضرب اقتصادنا الصغير والهش. وفي السياق نفسه، يمكن لبعض سياسات المؤسسات المالية الدولية أن تحبط الكثير من تطلعاتنا الإنمائية. وبالمثل، فإن أي اختلال في توازن الغازات الجوية نتيجة لأنشطة البلدان الأخرى أكثر من كاف للتسبب في حالات من المد العالي بصفة استثنائية يمكن أن تغرق أجزاء واسعة من جزرنا المرجانية الواطئة، مما يؤدي الى دمار مصدر رزقنا نفسه كشعب وكدولة.

ومن دواعي القلق البالغ الأخرى لكيريباس ما يتعلق باختلاف إدراك مفاهيم مثل العولمة، والخصخصة، وحرية التجارة، وما إلى ذلك. ويدفع العالم الصناعي بحجة أن تحرير التجارة والاستثمار الأجنبي يوفران الحل لمشاكل البلدان النامية. ودائما ما يوجه إلينا النصح بالأخذ بسياسات من شأنها تشجيع الشركات الأجنبية الكبيرة المتعددة الجنسيات على الاستثمار في بلداننا بغية تحسين مستوى معيشة السكان، والأهم من ذلك، لتمهيد السبيل أمام التنمية السريعة. ومما يؤسف له أن أغلب الهيئات الدولية التي نعتمد عليها في الحصول على

المساعدة الإنمائية الأساسية تنحو الى الاعتقاد بأن ما ذكرته يمثل الحل بالنسبة لنا. وللأسف لا يوجد تحليل للأسباب الجذرية لصعوباتنا الانمائية - ونحن، مع ذلك، نتلقى سيلا من الوصفات العلاجية التي تمكن كيانات أجنبية على المدى الطويل من السيطرة على اقتصاداتنا وتحرمنا من القدرة على تصريف شؤون بلداننا وشعوبنا. وأنا مرتاب بعض الشيء حول فكرة الملعب الذي تتساوى فيه الفرص، وفي رأيي أن اعتماد الاقتصادات الصغيرة للعولمة والخصخصة وحرية التجارة يماثل تمتع أسماك القرش بحرية الوصول الى الأهوار والبحيرات الضحلة التي تعيش الأسماك الصغيرة فيها وتعهد أسماك القرش بالتعاون معها وبكفالة معالجة كل مشاكلها. هذا هو ما نفهمه بصراحة، وسنقبل بكل تواضع أن يصحح فهمنا إذا أسأنا بأية طريقة فهم نوايا أشقائنا وشقيقاتنا في البلدان المتقدمة النمو.

وفي هذا الصدد، نود أن نطلب من هذه الهيئة ومن سائر الهيئات الدولية الأخرى أن تبدي حساسية أكبر إزاء ضرورة اتخاذ نهج أكثر توازنا. ونحن نرى أنه مع اقتراب العالم من الألفية الجديدة بآمال أكبر في الحرية والسلام والازدهار، ثمة حاجة أكبر لاتخاذ نهج أكثر ديمقراطية وتشاورية وإلى أمم متحدة أكثر توحدا وتوجها نحو العمل لإحراز تقدم في تحقيق أهداف التنمية المشتركة وللتصدي للأخطار المشتركة التي تهدد السلم العالمي والبيئة العالمية.

وفيما يتعلق بمسألة التنمية المستدامة، يسرنا أن نلاحظ أن هذه الهيئة ستعقد خلال أيام قلائل دورة استثنائية للتصدي لمسائل الدول الجزرية الصغيرة النامية ولاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ برنامج عمل بربادوس. هذه في رأيي خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تمكين الأمم المتحدة من إقامة التوازن الذي تنشده جميع الدول الأعضاء. لذلك أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر المجتمع الدولي على اهتمامه بمحنة أعضاء الأمم المتحدة الأقل حظا والأضعف.

وبالطبع لا يمكن معالجة هذه الموضوعات ما بين عشية وضحاها، وإني أؤمن بأن هذه الهيئة، بفضل التزامها المخلص وتعاونها، ستتمكن من حلها في النهاية. ونحن نتطلع بشغف إلى أن نأخذ مكاننا، فنسهم في جمعية العالم هذه، ونشارك في تشكيل القوى الدولية المحركة التي سيكون لها أثر على اقتصاداتنا وشعوبنا.

وإني أؤمن أيضا بأن مجتمع الأمم المتحدة سيواصل تمسكه بالمبادئ والقيم النبيلة التي كانت ماثلة على الأخص في أذهان من حلموا بقيام هذه المنظمة العظيمة وصاغوا ميثاق الأمم المتحدة قبل أكثر من ٥٠ سنة، وسيواصل إعزازه لتلك المبادئ والقيم. ويحدونا أمل خالص في أننا بانضمامنا إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي سنسهم، حتى ولو بقدر ضئيل جدا، في تحسين حياة جميع الشعوب وتهيئة كوكب أفضل للأجيال المقبلة. فليبارك الله الأمم المتحدة ولينعم بالمحبة والسلام والازدهار على جميع شعوب العالم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية كيريباس على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب معالي السيد تيبورورو تيتو، رئيس جمهورية كيريباس، من المنصة.

خطاب معالي الأونرابل رينيه هاريس، رئيس جمهورية ناورو

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب معالي رئيس جمهورية ناورو.

اصطحب معالي الأونورابل رينيه هاريس، رئيس جمهورية ناورو، إلى المنصة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسعدني غاية السعادة أن أرحب بمعالي رئيس جمهورية ناورو، الأونرابل رينيه هاريس، وأن أدعوه لمخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس هاريس (تكلم بالانكليزية): أود أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم إليكم بتهانئي القلبية، سيدي، على توليكم رئاسة الجمعية العامة ظهر هذا اليوم.

وبالنيابة عن شعب ناورو، أزف إلى الجمعية أحر تحيات الصداقة - وكما نقول في لغة ناورو، "إكاماوير أومو".

قبل ٣٢ سنة وقفت ناورو أمام مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة لأول مرة وطلبت إليه أن يوصي الجمعية العامة بإنهاء اتفاق الوصاية المتعلق بناورو في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٨. وفي كفاحنا نحو الاستقلال، عرف أبناء ناورو أنه ما من سبيل إلى سماع صوت حقهم في تقرير المصير بصورة ناجحة إلا من خلال الأمم المتحدة، بتطبيق مبدأي العالمية والمساواة بين الأمم. ومنذ ذلك الحين بدأت ناورو علاقتها النافعة مع هذه الهيئة من خلال عضويتها في عدد من وكالات الأمم المتخصصة.

وعلى الرغم من قلة عدد سكاننا، وصغر مساحة أرضنا نسبيا، ظللنا دائما نشكر الله على نعماته علينا. ونحن نؤكد ذلك من خلال شعارنا الوطني، الذي نعلن فيه أننا في كل ما نأتي إنما نفعل ذلك بمشيئة الله في المقام الأول.

في السنوات الأخيرة أفزعتنا تطورات نخشى أن تكون ليست من أعمال الله وإنما من أعمال البشر. ونحن بوصفنا دولة جزرية، يثير قلقنا كثيرا التهديد الذي يمثله الصيد المفرط للأرصدة السمكية في المياه البعيدة من جانب الدول الأكبر، على التنمية الاقتصادية المستدامة في ناورو. وانبعاث غازات الدفيئة والتدمير الضاري الذي يلحق بالبيئة، وكلاهما باسم التنمية الاقتصادية، أحدثا تغيرات هائلة في العالم الذي نتشاطر العيش فيه. وعلى الرغم من أن المنافع الاقتصادية العائدة من التحول الصناعي العالمي لم تمر بناورو إلى حد كبير، فإن هذا التحول يستهدف، في المقام الأول، من خلال التغير في المناخ العالمي، تدمير الدول الجزرية الصغيرة والضعيفة للغاية مثل ناورو.

وفي الألفية الجديدة، ستضيف هذه التغيرات تهديدا لا يقاس لوجود البلدان الجزرية الصغيرة ذاته مثل ناورو ولبقاء ثقافات جزرية بأكملها مثل ثقافة شعب ناورو.

إننا نؤمن بأنه لا يوجد مكان آخر يمكن أن نوجه فيه مطالبتنا بالإنصاف على الصعيد الدولي على نحو أكثر قوة مما يمكن في الأمم المتحدة. ونحن مقتنعون بأنه ما من سبيل أكثر رفعة لتأمين ملاذ آمن على هذه الأرض مما هو متوفر هنا في الأمم المتحدة. ومما يقوينا أن نعرف أننا لا نستطيع أن نتوجه بنداء أكبر مما نتوجه به إلى الأمم المتحدة لنيل حقنا في بناء ناورو حتى يتسنى لأبناء ناورو في الحاضر والمستقبل أن يستمروا فخورين بانتمائهم إلى ناورو.

ونحن فخورون كل الفخر اليوم بأن نحتل مكانتنا التي نستحقها بين الأسرة الدولية. ونهنئ جارتينا في المحيط الهادئ، جمهورية كيريباس ومملكة تونغا، على انضمامهما إلى هذه الهيئة وإسهامهما في تعزيز صوت البلدان الجزرية الصغيرة النامية.

إن أسرة بلدان المحيط الهادئ التي تشكل محفل جنوب المحيط الهادئ هي في الأساس مجموعة دول مسالمة، على الرغم مما يواجهها من عوائق إنمائية عديدة. وتعود هذه العوائق في جزء منها إلى عدم وجود اقتصادات ذات وزن، وبعدها عن الأسواق الكبرى، وهشاشتها البيئية وافتقارها إلى الموارد. ويتمثل واحد من أكبر التحديات التي تواجه ناورو، بوصفها أصغر عضو في الأمم المتحدة من حيث مساحة الأرض والسكان، في استصلاح ٧٥ في المائة من مساحة الجزيرة التي حفرت لمناجم رواسب الفوسفات، الذي يمثل المورد الطبيعي الأهم والوحيد لناورو. وإذ توشك هذه الرواسب على النفاد، فإن ناورو ترحب بدعم المجتمع الدولي في مواجهة التحدي المزدوج المتمثل في تنويع الاقتصاد والإصلاح الطبيعي. وعلاوة على ذلك، لا يسع ناورو إلا أن تعرب عن وعيها المتزايد بالتهديدات التي تواجه ما ظلت تنعم به من سلام دائم في منطقة المحيط الهادئ. فأي تهديد للتعايش السلمي بين الشعوب يتطلب، من ناحية أساسية، عملا حاسما وإن كان حساسا من جانب المجتمع الدولي.

والواقع إن ناورو لا يسعها إلا أن تلاحظ أن التحديات التي تواجه البلدان الجزرية الصغيرة في الاقتصاد العالمي الحالي تشمل مسائل اقتصادية وسياسية وأمنية على نحو متزايد. ومن الأمور البالغة الأهمية أن يكون المبدأ المتمثل في المساواة بين جميع الدول، كبيرها وصغيرها، المكتمل النمو منها والنامي، عنصرا أساسيا في تشكيل أمم متحدة أكثر فعالية ومساواة للألفية الجديدة. ولذا فإن الأمم المتحدة تواجه تحديات فريدة يتعين عليها أن تستنبط لها حلولا ابتكارية، تتشكل بصفة أساسية على ضوء المصالح المشتركة في السلم والتقدم للجنس البشري بأسره.

ولقد قال الأب المؤسس لناورو وأول رئيس لها، السير هامر دي روبرت، في ختام خطابه إلى مجلس الوصاية عام ١٩٦٧، وبلغتنا الناوروية الفريدة.

(تكلم باللغة الناوروية: وقدم الوفد نصا بالانكليزية)

"شكرا على مساعدتكم ناورو، ونتمنى لمنظمتكم الحظ السعيد والنجاح في العمل الذي تقوم به والذي تسعى إليه لصالح العالم".

(تكلم بالانكليزية)

منذ ٣١ عاما، نتمتع، نحن شعب ناورو، بالاستقلال في إطار سيادة جمهورية ناورو. ونحن شعب ناورو نقف الآن على أهبة الاستعداد للاضطلاع بدورنا في أسرة الأمم. شكرا لكم، وبارك الله في الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية ناورو على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد رينيه هاريس، رئيس جمهورية ناورو، من المنصة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسرني الآن أن أدعو وزير الشؤون الخارجية والدفاع في مملكة تونغا، سمو الأمير الملكي أولوكلالا - لافاكا - أتا، لمخاطبة الجمعية العامة.

الأمير أولوكلالا - لافاكا - أتا (تونغا) (تكلم بالانكليزية): تهانئنا لكم سيدي الرئيس على انتخابكم. واسمحوا لي أن أؤكد دعم تونغا لكم في المستقبل.

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر البلدان التي تبنت انضمامنا.

يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن مملكة تونغا، وأن أعرب أثناء ذلك عن تقديرنا للبيانات التي أدلى بها السفير ليغويلا، بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية؛ والسفير افورال، بالنيابة عن مجموعة الدول الآسيوية؛ والسفير توبتش، بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية؛ والسيد بابلاردو، بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ والسفير إنغولفسون، بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى؛ والسفير بيرلي، بالنيابة عن البلد المضيف؛ والسفير سيغرا، بالنيابة عن محفل جنوب المحيط الهادئ؛ والسفير جاكوب، بالنيابة عن إسرائيل، وجميعهم رحبوا بتونغا في انضمامها إلى عضوية الأمم المتحدة.

وأود أيضا أن أعرب عن امتنان المملكة للجمعية العامة على النظر إيجابيا بطلبنا لشغل مقعد هنا. إن شروعنا في هذه الرحلة إلى جانب اثنين من جيراننا في المحيط الهادئ، أي ناورو وكيريباس، ليتصف بأهمية إضافية خاصة.

إننا آخر مملكة متبقية في منطقة المحيط الهادئ، وعدد سكاننا قليل بيد أنهم يزخرون بالمواهب. ورحلتنا شبيهة برحلات جيراننا في المحيط الهادئ. فقد أبحر آباؤنا قبل سنوات كثيرة في المحيط الهادئ وأنشأوا مستوطنات على الجزر المتناثرة فيه. وتوجت تلك المساعي بتاريخ ٤ حزيران/يونيه ١٩٧٠ عندما عاودت تونغا الانضمام إلى أسرة الدول. إذ أصبحنا في ذلك اليوم عضوا في كومنولث الدول، وانضممنا إلى عدد من المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمت في السنين الغابرة في إطار العديد من الترتيبات الرسمية. ولم يطل الوقت بعدها، حتى أصبحنا موقعين على اتفاقية لومي الأولى، المبرمة بين بعض الدول الأفريقية والكاريبية ودول المحيط الهادئ وبين الاتحاد الأوروبي. والواقع أننا وقعنا أيضا على ثلاث اتفاقيات أخرى من اتفاقيات لومي، وأصبحنا الآن إلى جانب شركائنا الأفارقة وشركائنا في البحر الكاريبي والمحيط الهادئ منخرطين في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن وضع ترتيب يمكن أن يعقب ذلك.

ونحن منذ عام ١٩٧٠، عضو نشط كامل العضوية في جميع الوكالات المتخصصة تقريبا التابعة للأمم المتحدة، الأمر الذي يظهر تركيزنا على الأولويات القطاعية. لكن الوقت قد حان لنضطلع بدور أكثر نشاطا، وبدور أكبر على أعلى مستوى. وبعملنا هذا إنما نوسع نطاق عملنا ونظرتنا على الساحة الدولية. لذلك تحتفل المملكة بقبولها أحدث عضو في الأمم المتحدة.

إن عضويتنا في الأمم المتحدة تمكننا من تعزيز العلاقات الرسمية القائمة بين تونغا وبعض أعضاء المنظمة، في حين تتيح لنا الفرصة لإقامة وتطوير وتعزيز علاقات جديدة مع أعضاء آخرين في مجتمع الأمم المتحدة. إننا نفهم أن طبيعة عضويتنا تنطوي على واجبات ومسؤوليات. إننا نتعهد بأداء واجباتنا والوفاء بمسؤولياتنا، بيد أننا ندرك أيضا الفوائد الملازمة لعضويتنا. وفي هذا الصدد، نسعى إلى إقامة علاقات صداقة مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ونتعهد باحترام حكم القانون.

ومن منظور إقليمي، نشعر بعاطفة التضامن مع جيراننا في المحيط الهادئ حيال المسائل ذات الاهتمام المشترك، لا سيما المسائل المتعلقة بالحفاظ على بيئتنا وحمايتها في المدى البعيد، وإدارة موارد محيطنا والحفاظ عليها، والتنمية الاقتصادية المستدامة في جزرنا.

إننا ندرك، بوصفنا بلدا جزريا صغيرا، أن تطوير اقتصاد قوي على أساس مستدام لن يأتي بسهولة بسبب ضعفنا الشديد الناجم عن الطبيعة وعن تقلبات قوى السوق البعيدة جدا عن شواطئنا.

لقد استفدنا من مساعينا لتحقيق التنمية المستدامة بفضل المساعدة التي نتلقاها من المجتمع الدولي عن طريق برامج ثنائية ومتعددة الأطراف، فضلا عن الموارد الناجمة عن تحويلات مواطنينا الذين يعيشون في الخارج. وتتعزز هذه المساعي بفعل مجموعة من السياسات الاقتصادية المرسومة بدقة والقابلة للتكيف، كما يجب، إزاء معادلة اقتصادية عالمية جديدة، وأيضا بسبب حقائق الواقع الداخلية.

مع ذلك، علمنا التاريخ أن نقدر قيمة تطوير مواردنا البشرية وقيمة الحفاظ على ثقافتنا وتقاليدنا، وجميعها تؤكد على الاحترام داخل مجتمعنا. وهذه القيم تتعايش جنبا إلى جنب مع سياسات التنمية الاقتصادية، مما يمكن أمتنا الصغيرة من البقاء ناشطة ومستقلة. ونحن نعلم أننا لسنا وحدنا وأن، هذه تجارب متشاطرة في منطقتنا. ومن المناسب القول إذا أن المسائل التي تخلف أثرا على الدول النامية الجزرية الصغيرة وعلى حياة شعوبنا ينبغي معالجتها في دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة للدول الجزرية الصغيرة النامية. ونحن ملتزمون بهذه العملية، وندرك أن تفهم جميع الأعضاء وتعاونهم أمر حاسم في التوصل الى نتائج مفيدة بغية تلبية طموحات شعوبنا.

في طلبنا للانضمام إلى الأمم المتحدة، تعهدت، بالنيابة عن حكومة مملكة تونغا، بقبول المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وبالإعلان عن التزامنا الثابت بالاضطلاع بالواجبات والالتزامات التي ينص عليها. واليوم، أعيد تأكيد تلك الالتزامات للأمم المتحدة.

أخيرا، أود أن أشيد بالأمين العام، السيد كوفي عنان، على قيادته وعلى الجهود التي يبذلها من أجل تعزيز وتنشيط المنظمة كي تواجه تحديات العهد الجديد على نحو أفضل. ونتمنى له كل الخير ونتطلع إلى الإسهام في العمل الذي بدأه بالفعل.

إنني ممتن لكم، سيدي الرئيس، على ما أظهرتم من صبر في هذه الجلسة، وأتمنى الخير للدول الأعضاء في الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة والدورة الاستثنائية المقبلة المكرسة للدول الجزرية الصغيرة النامية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزير الشؤون الخارجية والدفاع في مملكة تونغا على بيانه.

أود أن أعلن أن أعلام مملكة تونغا وجمهورية كيريباس وجمهورية ناورو سترفع في احتفال يجرى أمام مدخل الوفود مباشرة بعد رفع الجلسة المسائية الثانية.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٢٠.